

المحاضرة الثانية : الإحياء الشعري في المشرق العربي (2)

1- تمهيد :

ظهرت حركة الإحياء الشعري في المشرق العربي نتيجة تحولات سياسية و فكرية و اجتماعية عميقة ، و قادها في المشرق العربي الشاعر محمود سامي البارودي الذي أحيا الأساليب القديمة و فتح الطريق أمام جيل جديد من الشعراء من أبرزهم أحمد شوقي و حافظ إبراهيم و معروف الرصافي و جميل صدقي الزهاوي و غيرهم ...

و تميز هؤلاء بمحاولتهم الموازنة بين الأصالة و المعاصرة ، إذ حافظوا على البناء العمودي للشعر العربي ، و استقروا موضوعاتهم من الحياة اليومية و الاجتماعية و الدينية لعصرهم .

2- أحمد شوقي ، سيرته و مسيرته الأدبية :

ولد أحمد شوقي في القاهرة سنة 1868 م في أسرة ميسورة و تلقى تعليمه في المدارس الحديثة التي أنشأها الخديوي إسماعيل ، أرسل في بعثة دراسية إلى فرنسا حيث درس الحقوق و الأداب ، و هناك اطلع على الأدب الفرنسي و تأثر بالشعراء الكلاسيكيين الأوروبيين ، مما وسّع أفقه الثقافي و جعل شعره يجمع بين روح الشرق و أسلوب الغرب .

و عند عودته إلى مصر التحق بديوان عباس حلمي الثاني ، فكان شاعر البلاط ، و بعد نفيه إلى إسبانيا إثر خلع الخديوي ، شهدت تجربته الشعرية تحولاً عميقاً ، إذ اتجه إلى القضايا القومية و الإسلامية ، و عبر عن هموم الأمة العربية في مواجهة الاستعمار .

عرف شوقي بلقب "أمير الشعراء" بعد مبايعة الشعراء له عام 1927 م، اعترافاً بمكانته المتميزة في الشعر العربي الحديث ، جمع بين الموهبة الفطرية و الثقافة الواسعة ، و كتب في مختلف الأغراض : المدح ، الرثاء ، الوصف ، الغزل و الوطنية ، كما كان رائداً في المسرحية الشعرية التي

أسس لها في الأدب العربي الحديث من خلال مسرحياته : مجنون ليلي (1931م)، عترة (1932)، قمبيز (1931)، علي بك الكبير ، مصرع كليوباترا ، أميرة الأندلس ، المست هدى.

3- حافظ إبراهيم ، سيرته و مسيرته الشعرية :

ولد حافظ إبراهيم في محافظة المنوفية بمصر عام 1872م، و نشأ في أسرة متواضعة بعد وفاة والده ، و أظهر منذ صغره ميلاً قوياً إلى الشعر والأدب ، و تأثر بالشعراء القدامى مثل الشنفري و المتتبى ، و تأثر أيضاً بالبارودي .

بدأ مسيرته الأدبية في القاهرة ، حيث عمل في مجال القضاء لفترة قصيرة ، ثم اتجه إلى العمل الصحفي و الكتابة الأدبية ، و نال شهرة واسعة من خلال شعره الوطني و الاجتماعي الذي كان يعبر بقدرته على التعبير عن هموم الفقراء و البسطاء ، فلقب بشاعر الفقراء .

و من أبرز سمات شعر حافظ إبراهيم :

-**الوطنية** : حيث دافع عن القضايا العربية و مقاومة الاستعمار ، و تخليد البطولات الوطنية في قصائده .

-**الجانب الاجتماعي** : تناول قضايا الفقر ، الظلم ، و الطبقات المهمشة بأسلوب مباشر و مؤثر .

-**الروح الإحيائية** : حاول العودة إلى التراث العربي الأصيل و إعادة صياغته بما يلائم العصر الحديث .

-**البلاغة و الفصاحة** : حافظ على القوالب الكلاسيكية للشعر العربي مع توظيف لغة سهلة و واضحة ، و دقة التصوير ، و حسن سبك الأسلوب .

ترك ديوان مطبوعاً يشمل معظم قصائده الوطنية و الاجتماعية .

4- الخصائص الفنية لمدرسة الإحياء الشعري في المشرق :

-العودة إلى التراث العربي الكلاسيكي :استخدام البحور التقليدية ،الأوزان والقوالب الشعرية القديمة مع تجديد الأسلوب.

-النظم في موضوعات معاصرة ،مثل الوطنية،القومية ،مقاومة الاستعمار،و ظهور الشعر الاجتماعي الذي يعني بالحديث عن القضايا الاجتماعية التي تخص المواطن العربي مثل الفقر و الظلم و التهميش ،و هو الشعر الذي برع فيه الشاعر معروف الرصافي .

-لغة شاعرية رفيعة،و صور فنية و بلاغية تراوح بين الأصالة و روح العصر .

-تتويع الأغراض الشعرية :النظم في الأغراض القديمة مثل المدح و الرثاء و الغزل،و استحداث أغراض جديدة تتناسب بيئه العصر مثل الشعر الاجتماعي ،الشعر الوطني،و المسرح الشعري الذي ابتدعه أحمد شوقي.

-الحافظ على البناء العمودي للقصيدة العربية ،و وحدة الوزن و القافية ،مع الالتزام بالأوزان الخلالية المعروفة.

- توظيف عناوين للقصائد.

5-نصوص و تطبيقات :

يقول معروف الرصافي في قصidته "أم اليتيم " :

لقيتها ليتني ما كنت ألقاها تمشي و قد أثقل الإملاق ممشها

أثوابها رثة و الرجل حافية و الدمع تذرفه في الخد عينها

بك من الفقر فاحمرت مدامعها و اصفر كالورس من جوع محيها

مات الذي كان يحميها و يسعدها فالدّهر من بعده بالفقر أشقاها

الموت أفععها و الفقر أوجعها و الهم أنحلها و الغم أضناها

تمشي بأطمارها و البرد يلسعها كأنه عقرب شالت زبانها
تمشي و تحمل باليسرى وليدتها حملأ على الصدر مدعوما بيمناها
هذى حكاية حال جئت ذكرها و ليس يخفى على الاحرار مغزاها
أولى الأنام بعطف الناس أرملة وأشرف الناس من في المال واساها

الأسئلة :

- حدد ملامح الجدة في الشكل و المضمون في هذه القصيدة.
- استخرج من النص خمسة عبارات دالة على الحزن و الألم ثم حدد نوع كل عبارة .
- اختر بيتا من القصيدة ثم استخرج منه صورة بلاغية و قم بشرحها .